تدهور العلاقات السوفيتية- الصينية خلال الثورة الثقافية الصينية

المدرس المساعد

فاطمة جاسم خريجان

جامعة المثنى - كلية التربية الاساسية

أوروك للعلوم الإنسانية

المجلد :٧ – العدد : ٢ - السنة :٢٠١٤

تدهور العلاقات السوفيتية- الصينية خلال الثورة الثقافية الصينية

المدرس المساعد
فاطمة جاسم خريجان
جامعة المثنى - كلية التربية الاساسية

الملخص

تعد الثورة الثقافية الصينية عام ١٩٦٦ من أهم الأحداث التي شهدها المسرح السياسي الصيني كونها قد زيدت من حدة توتر العلاقات بين الصين وبين حليفها الاتحاد السوفيتي وفتحت شروخ جديدة في علاقتهما المتراخية،إذ شهدت مدة الثورة الثقافية تدهوراً واضحاً في العلاقات السوفيتية- الصينية،وحاولت الصين شن هجوم فكري شامل على كل سياسات الاتحاد السوفيتي في الداخل والخارج،وقرار الزعيم الصيني ماوتسي تونغ بقطع العلاقات الحزبية مع القيادة السوفيتية أسهم في شل العلاقات بينهما،وبقيت فقط عدة علاقات حكومية متدنية المستوى مما كان في السابق تحالف متعدد الأوجه،أن الثورة الثقافية لم تقف عند حد تدهور العلاقات بينها وبين الاتحاد السوفيتي،إذ تعرضت الصين فيها إلى عزلة دولية نتيجة محاولتها تطبيق نموذج الثورة الصينية على البلدان الشيوعية الأخرى.

المقدمة

أعلن ماوتسي تونغ في الأول من تشرين الأول عام ١٩٤٩ عن تأسيس جمهورية الصين الشعبية ذات النهج الشيوعي،فقد وحد الصين وأنشأ حكومة مركزية قوية،وبعد أن شعر أن نظامه الداخلي في مأمن باشر في عام ١٩٥٧ بحملة ((المائة زهرة))،وفيها قام المفكرون بتقديم انتقادات بناءة لحكومته،وشككوا بأصول الشيوعية،وبعد أن صدم ماوتسي تونغ بهذه الحقيقية سحق هذه الحملة،وتخلص من كل المنتقدين له،وما حصل فيما بعد هو الاسوء ،إذ انقطعت الصداقة بين الصين

والاتحاد السوفيتي،وقرر أنه يجب على الصين أن تحاول الوصول إلى الاشتراكية بأسهل الطرق ومحاولة أصلاح علاقته بالاتحاد السوفيتي،لذا باشر في عام ١٩٥٨ بالقفزة الكبرى إلى الأمام ونظام الكومونات التي حاول فيهما جعل الصين عصرية وتجاري الاتحاد السوفيتي بالاعتماد على التعبئة الجماهيرية،لكن الفشل في الوصول إلى النتيجة المطلوبة قد جعلت الزعيم الصيني يدرك أن هناك خلل في بناء الحزب الشيوعي الصيني،وهذا الخلل سيجعل انجازاته تتلاشى بعد وفاته،وعندما بدء ثورته الثقافية التي ركزت على أحداث تغيير جذري للأبنية الثقافية والسياسية السائدة في الدولة والمجتمع وخلق إنسان جديد ،توقع من حليفه الاتحاد السوفيتي أن يسانده لكنه اصطدم بشن القيادة السوفيتية حملة مضادة ضد هذه الثورة مما جعل العلاقات تسوء بينهما إلى أدنى مستوياتها.

تأتي أهمية الموضوع من خلال التركيز على طبيعة تدهور العلاقات الصينية-السوفيتية،لأن أغلب المصادر سواء كانت عربية أو أنكليزية ركزت على أحداث الثورة الثقافية بشكل واسع ولم تتناول مسار العلاقات الصينية – السوفيتية خلال الثورة الثقافية،لذا عرضت الباحثة جملة من الأحداث التي ساهمت في هذا التدهور.

تناولت الدراسة سرد تاريخي لبداية الثورة الثقافية،وكيف تدهورت العلاقة بين الصين والاتحاد السوفيتي،ومحاولة الصين نشر ثورتها بين الدول الأخرى،إما الخاتمة فقد احتوت على أهم النتائج التي تمخض عنها البحث.

اعتمدت الباحثة على مجموعة من الوثائق الأمريكية المنشورة،وعدد من الكتب العربية والمعربة،ومجموعة من الكتب الانكليزية،وعدد من الرسائل والاطاريح الجامعية باللغة الانكليزية،إذ أن الوثائق الأمريكية المنشورة على شبكة الاتصالات الدولية (الانترنيت) من الوثائق المهمة كونها قد قدمت تفاصيل كثيرة ومهمة عن

طبيعة العلاقات التي سادت بين الصين والاتحاد السوفيتي خلال مدة الثورة الثقافية،إما الوثائق السوفيتية والصينية الجديدة الصادرة من مركز ودرو ولسن الدولي للباحثين (**Woodrow Wilson International Center for Scholars Cold War International History Project)** ويرمز لها بالرمز(C.W.I.H.P.) وهي بصيغة ورقية أو الكترونية،إذ أعطت صورة أفضل لرؤية سوء العلاقات بين الصين والاتحاد السوفيتي بتفصيل لم يكن متوافراً سابقاً.

تدهور العلاقات السوفيتية- الصينية خلال الثورة الثقافية الصينية.

تبعاً لمبدأ الثورة الدائمة التي نادى بها ماوتسي تونغ (Mao Tse Tong)[١]منذ عام ١٩٥٨ التي أكدت على أن الثورة لا تتوقف عند حد معين بل هي مستمرة،طرح ماوتسي تونغ عام ١٩٦٦ الثورة الثقافية،لأنه رأى كيف أن أفكاره وطروحاته بشأن الثورة الشيوعية بدأت تندثر،فكان الهدف الأساس للثورة الثقافية هو القضاء على الذين يتخذون من الرأسمالية[٢] منهاجاً لهم من الذين تسلّموا زمام الحزب الشيوعي الصيني والدولة[٣].

إنّ بداية الثورة الثقافية ترجع إلى عام ١٩٦٥عندما كتب روائي صيني كان يشغل منصب عمدة بكين يدعى وو هان (Wu Han) مسرحية عنوانها((عزل هاي روي))،عرضت في أوبرا بكين[٤].إذ تحدثت المسرحية عن عزل موظف شجاع كان يهاجم الإمبراطور لظلمه،وعدم اهتمامه بفقر الفلاحين،وفيها استخدم الكاتب أدوات مجازية فقصد بالإمبراطور ماوتسي تونغ والموظف المعزول وزير الدفاع السابق بينغ ديهواي(Peng Dehuai)[٥] الذي عزل عام ١٩٥٩ [٦].

قرر ماوتسي تونغ في أواخر كانون الثاني عام ١٩٦٥ ان يرد على مسرحية عمدة بكين بشن حملة مضادة،فحاول الكاتب ياو ون يوان(Yao Wen Yuan) [٧] نشر مقال في العاشر من تشرين الثاني ١٩٦٥ ينتقد فيه مسرحية عمدة بكين،لكنه فشل

بسبب اعتراض بنغ زين Peng) Zhen) المشرف على الثقافة في بكين،ورئيس تحرير الصحيفة ولجنة الحزب في مدينة بكين[٨].

بعد ذلك أنتقل ماوتسي تونغ إلى مدينة شنغهاي التي يعدّها بعيدة عن سيطرة العناصر البرجوازية[٩]،إذ أنشاء ماوتسي تونغ جماعته الصغيرة للثورة الثقافية مع زوجته جيانغ تشينغ(Jiang Qing)[١٠]وفي الأول من تشرين الثاني ١٩٦٥ تم نشر المقال المضاد الذي حمل عنوان((حول المسرحية التاريخية الجديدة:هاي روي المعزول من المنصب))في جريدة وين هوي باو(Wen Hui Pao) الصادرة في شنغهاي[١١]،وعلى هذا الأساس انطلقت الشرارة الأولى للثورة الثقافية[١٢].

أعلن في السادس عشر من أيار ١٩٦٦ رسمياً بداية الثورة الثقافية [١٣].وفي السابع عشر من تموز ١٩٦٦ اتجه ماو تسي تونغ نحو بكين فأزاح خصومه عن السلطة،ولكي يسيطر على البلاد كان من الضروري أن ينقل المعركة إلى باقي المدن فكلف فئات الشباب للقيام بهذا الدور[١٤].

تولى تنفيذ أفكار ماوتسي تونغ وتعليماته كتائب الحرس الأحمر (Red Guard)[١٥] التي أعلن عن تشكيلها رسمياً في الثامن عشر من آب عام ١٩٦٦،فانتشروا في البلاد كلها،واخذوا يحطمون كل منْ يعد برجوازياً أو أقطاعياً، فأحرقت العديد من المكتبات،وفرضوا على أصحابها بيع مؤلفات ماوتسي تونغ ونهبت المعابد القديمة والمتاحف التي كانت تضم تراثاً حضارياً لا يقدر بثمن،لأنها تمثل نماذج للثقافة البرجوازية والإقطاعية المعادية لأفكار الثورة البروليتارية، وأصبح أي شخص تلقى تعليمه في الخارج أو عاش جزءاً من حياته في الغرب هدفاً لأفراد الحرس الأحمر[١٦]،ولما عبر ماوتسي تونغ البالغ من العمر الثانية والسبعين نهر اليانغسي(Yangtse River)[١٧]،أضاف شعوراً بالحماس لدى مئات من الحرس الأحمر فأخذت عبادة ماوتسي تونغ تمتد الى درجات قصوى لم يشهدها الاتحاد

السوفيتي حتى أيام حكم جوزيف ستالين(Joseph Stalin)[١٨][١٩]،واصدر شباب الحرس الأحمر أوامره الى كل الأسر الصينية أن تبدأ يومها بالانحناء أمام صورة ماوتسي تونغ والاستماع إلى مختارات من ((الكتاب الأحمر))[٢٠][٢١].

سرعان ما قام أفراد الحرس الأحمر بحملات تطهير للمؤسسات الحزبية والحكومية فظهرت اللوحات الجدارية ذات الحروف الكبيرة التي تدعو إلى القضاء على رواسب البرجوازية في الأدب والفن والتعليم [٢٢]،وبدؤوا بجامعة بكين وتشينغهوا والمكتب الحزبي التابع لهما،فقاموا بتوقيف عميد الجامعة لو بين(Lo Pen) والهيئة التدريسية،واجبارهم على الركوع أمامهم،وألبسوهم قبعات المغفلين،فما كان من الهيئة التدريسية،إلا أن طلبت من عناصر الحرس الأحمر أن يرحموهم من الضرب والسباب الذي انهال عليهم من كل جانب[٢٣].

اتجه الملايين من الطلبة في الثامن عشر من آب عام ١٩٦٦ إلى ساحة تيانانمين لمشاهدة ماوتسي تونغ،وأثناء الاجتماع القى لين بياو(Lin Biao)وزير الدفاع خطاباً حماسياً ألهب فيه مشاعر الطلبة،ودعاهم إلى استئصال الشياطين الأربعة،ويقصد بها الأفكار القديمة والثقافة القديمة والأعراف القديمة والعادات القديمة واستبدالها بكل ما هو جديد ويدعم الاشتراكية[٢٤].

توسعت عمليات عناصر الحرس الأحمر فطالت وزارة الخارجية التي أصبحت -حسب نظرهم- تضم عناصر برجوازية معادية لفكر ماوتسي تونغ،فتحركوا نحو مبنى وزارة الخارجية،واحتلوه واعتدوا على الكوادر القيادية فيها[٢٥].

بدأ الصينيون في كانون الثاني ١٩٦٧ تهديدهم الأكثر خطورة للعلاقات الدبلوماسية الصينية- السوفيتية ،عقب سلسلة من الأحداث الدبلوماسية جرت في موسكو وعواصم دول أخرى حول العالم. ففي الخامس والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٦٧،اشتبك تسعة وستون طالباً صينياً كانوا عائدين من فرنسا وفنلندا إلى

بلادهم عبر موسكو مع الشرطة السوفيتية،عندما قاموا بزيارة ضريح لينين في الساحة الحمراء،ووضع أكاليل من الزهور عليه [٢٦]،ثم قاموا بتنظيم مظاهرة هناك تضمنت قراءة لمقتطفات من كتاب ماوتسي تونغ الأحمر،وحينما رفضوا التوقف بأمر من الشرطة السوفيتية،تم جرهم إلى خارج الضريح،وهم يقاومون بشدة[٢٧].

كان مراسلو ومصورو وكالة أنباء الصين الجديدة على مقربة من الحادث،فقاموا بتسجيله ونشره في الصفحات الأولى من الصحف الصينية في اليوم التالي. واحتجت السفارة الصينية في موسكو وبشدة على ذلك،وأصدرت بياناً جاء فيه: " أنها ليست المرة الأولى التي يرى فيها طلاب صينيون دمهم يراق في شوارع موسكو،وفي الوقت الذي لم تسدد فيه الديون القديمة،ها هو دين جديد يضاف اليها.إن ديون الدم هذه لا بد أن تسدد كلها " [٢٨]، وقامت الصين بعقد مؤتمر صحفي،وفي الحال بدأت تظاهرات كبيرة أمام مبنى السفارة السوفيتية في بكين،فرفع المتظاهرون لوحات كتب عليها: " أيها المحرفون السوفيت،نحن ننتظر اللحظة السانحة لكي ننتقم منكم،ونسلخ جلودكم،ونفتح عروقكم،ونحرق جثثكم،وننثر رفاتكم مع الريح " [٢٩].

سرعان ما حاصر المتظاهرون السفارة السوفيتية لمدة أسبوعين ونصف من السادس والعشرين من كانون الثاني الى الحادي عشر من شباط عام ١٩٦٧ [٣٠].وقام المتظاهرون برفع صور لماوتسي تونغ وستالين،وأعادوا تسمية الشارع المؤدي إلى السفارة بـ ((شارع النضال ضد التعديلية)) [٣١]،ثم قاموا بتطويق المدخل الرئيس للسفارة وكل المداخل الأخرى،وأخذت مكبرات الصوت تدوي ليلاً ونهاراً بألفاظ مهينة ضد ليونيد ايليتش بريجنيف(Leonid Ilich Brezhnev)[٣٢] والكسي كوسجين(Aleksei Kosygin)[٣٣]،وحرق دمى شبيهة بهم[٣٤]،ثم تسلق المحتجون جدران السفارة وأشعلوا النار فيها،فهرب الدبلوماسيون السوفيت من الأبواب الخلفية للبناية،ثم قام عناصر من الحرس الأحمر بضرب الفارين من المبنى،بعدها لجأ

الدبلوماسيون إلى سياراتهم الخاصة ،لكنهم احتجزوا فيها لمدة ستة عشر ساعة،وفي الوقت نفسه قامت مجموعة أخرى باحتجاز سفينة سفيرسك السوفيتية الراسية في ميناء دارين(٣٥).

وحاول عدد من الدبلوماسيين من فرنسا وألمانيا الغربية الذين كانوا موجودين في بكين الوصول إلى السفارة السوفيتية المحاصرة،في محاولة منهم لرفع الحصار عنها،لكنهم لم يتمكنوا من الوصول اليها لكثرة الحشود المجتمعة،بعد ذلك قام المتظاهرون بإضرام النار في منزل القنصل السوفيتي في بكين(٣٦).

قامت وزارة الخارجية الصينية في السابع من شباط عام ١٩٦٧،باجراء اتصال هاتفي مع القائم بالأعمال السوفيتي لتخبره أنه لم يعد بالإمكان تأمين سلامة المسؤولين السوفيت منذ تلك المدة(٣٧).

رافقت الأعمال التي قام بها الحرس الأحمر حملة دعائية كبيرة في وسائل الإعلام الصينية،وتحول حصار السفارة السوفيتية إلى عمل مقدس لابد أن يشترك فيه أكبر قدر ممكن من الحرس الأحمر،وعقدت أجتماعات حاشدة لإدانة السوفيت في العديد من المدن الصينية والوحدات العسكرية بهدف((استئصال التحريفية السوفيتية))(٣٨).

طلب ليونيد بريجنيف من الحكومة الصينية فك الحصار المفروض على السفارة السوفيتية،وإطلاق سراح البحارة السوفيت والسفينة سفيرسك،وتخفيف الضغط على المساعدات السوفيتية لشمال فيتنام،وهدد باحداث قطيعة كاملة بين الاتحاد السوفيتي والصين،لكن هذه النداءات لم تستطع إيقاف التدهور المستمر في العلاقات بينهما،فعززت الدفاعات السوفيتية على طول الحدود بين الاتحاد السوفيتي والصين،وحدث تفاقم مطرد في حملات السباب بينهما(٣٩).

وتم سحب الدبلوماسيين السوفيت بصعوبة من السفارة،ثم وجهت الحكومة السوفيتية في الثامن من شباط نداء إلى موظفيها وأسرهم بالخروج من الصين بأسرع

وقت ممكن،وجهزت عدداً من الطائرات لنقلهم من الصين،فأرسلت الحكومة الصينية في التاسع من شباط ١٩٦٧ مذكرة احتجت فيها على موسكو،بسبب قيامها بإلغاء المعاهدة التي تتيح للمدنيين السوفيت والصينيين بزيارة كل منهما لبلد الأخر،بدون تأشيرات دخول(٤٠).

ومنذ شهر شباط وما تلاه،قامت الصحافة السوفيتية بنشر سلسلة من المقالات الشرسة على ماوتسي تونغ شخصياً وسياسياً،وكانت الأكثر أهمية من بينها مقالة مطولة أدانت الثورة الثقافية،نشرت في صحيفة البرافدا يوم السادس عشر من شباط ١٩٦٧ حملت عنوان((السياسة المناهضة للسوفيت التي ينتهجها ماو وجماعته))(٤١)،أدانت فيه الاعتداء الصيني على سفارتها في بكين،وانتقدت تصرفات الحرس الأحمر في مطار بكين،عندما كانت تجلي الأسر السوفيتية،واستنكرت((التصرف المهين)) الذي قام به الصينيون بحق موظفي القطار السوفيتي المار بخط موسكو وبكين وكان ينقل مساعدات إلى شمال فيتنام(٤٢).

صور ماوتسي تونغ في وسائل الإعلام السوفيتية أنه ((رجل مجنون،وعنصري كهتلر،وعدو للشيوعية))،لأنه- من وجهة نظرها- يرسم صورة بشعة عن الاشتراكية في الداخل والخارج،ووصف أيضاً أنه((حليف للرأسمالية وصديق للامبريالية الأمريكية،ومعارض لقوى السلام والحرية في العالم،وأن الثورة الثقافية هي من إرهاصات ماوتسي تونغ الشخصية))(٤٣).

ردت صحيفة الشعب الصينية في السابع عشر من شباط ١٩٦٧ بنشر مقال وصفت فيه الحكومة السوفيتية أنها((حكومة رجعية وفاشية وثورية مضادة))،ووصفت القادة السوفيت أنهم يشبهون((قياصرة روسيا القدامى وعصابة كو كلوس كلان(Ku Klux Klan))(٤٤)،وعلى أية حال فأن الحصار الصيني للسفارة السوفيتية قد جلب مكاسب سياسية للحزب الشيوعي السوفيتي،في مقابل الحزب الشيوعي الصيني في عموم العالم(٤٥).

أرسلت الحكومة السوفيتية في السابع والعشرين من شباط ١٩٦٧ مذكرة احتجاج إلى الحكومة الصينية للاعتداء على موظفيها وطالبت بتقديم اعتذار رسمي لهذا التصرف،لكن الحكومة الصينية تجاهلت الأمر،وردت الحكومة السوفيتية بإصدار بيان في الرابع من آذار ١٩٦٧ أدانت فيه الصين والثورة الثقافية،وأبلغت بكين أنه يتوجب على كل الطلبة الصينيين مغادرة الاتحاد السوفيتي بحلول يوم الحادي والثلاثين من آذار[٤٦].

اتهم ماوتسي تونغ الزعماء السوفيت بـ((خيانة الماركسية – اللينينية،وخيانة لينين العظيم،وخيانة طريق ثورة أكتوبر العظيمة،وخيانة الدولية البروليتارية،وخيانة القضية الثورية للبروليتارية العالمية،وأضطهاد الأمم والشعوب،وخيانة مصالح الشعب السوفيتي العظيم،وشعوب البلدان الأشتراكية))[٤٧].

بدأ راديو موسكو في الحادي عشر من آذار ١٩٦٧ بزيادة عدد ساعات بثه الى أربعة وثمانين ساعة،وأخذت الاذعات السوفيتية،ومنها إذاعة السلام والتقدم التي كانت في السابق تذيع فقط باللغات الأوربية تبث باللغة الصينية،فقامت بشن هجمات عنيفة على ماوتسي تونغ والثورة الثقافية.بالمقابل قامت الصين بطرد مراسلي الصحف السوفيتية،مثل ازفيستا (Izvestia) وكومسومولسكايا(Komsomolskaya) والبرافدا(Pravda)[٤٨] ووكالة نوفوستي(Novosti) من الصين[٤٩].

أصدرت بكين أمراً رسمياً في السادس من نيسان ١٩٦٧ يقضي بمغادرة مراسلي البرافدا المتواجدين في بكين وخلال سبعة أيام،كونهم قاموا((بتشويه صورة الثورة الثقافية والشعب الصيني والرئيس ماوتسي تونغ))،في الوقت نفسه احتجت وزارة الخارجية الصينية ضد حظر التصوير الصحفي الذي كانت قد أعلنته السلطات السوفيتية بحق المراسلين الصينيين في موسكو،لأن الصحفيين الصينيين قد تعرضوا

للضرب ودمرت كاميراتهم،عندما كانوا يغطون بعض الأحداث في العاصمة السوفيتية[٥٠].

حاول الصينيون أيضاً تصدير ثورتهم الثقافية إلى الخارج،من خلال مقيميهم في بعض الدول الأوربية والآسيوية ومنها بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والهند والنيبال واندونيسيا وكمبوديا وبورما[٥١]،ففي بورما تحولت السفارة الصينية ووكالة أنباء الصين الجديدة(NCNA) إلى مراكز دعائية للترويج لأفكار ماوتسي تونغ،فحدثت صدامات مع السلطات المحلية بشأن توزيع كتاب ماوتسي تونغ الأحمر والشارات الماوية[٥٢]،وعندما أصر الطلبة الصينيون،وبتشجيع من المسؤولين المحليين في الصين،بتحدي أوامر الحكومة البورمية بمنع ارتداء شارات الحرس الأحمر في الصف،حصلت أولى أعمال الشغب في الثاني والعشرين من حزيران عام ١٩٦٧،وفي الأيام التالية،أصبحت أعمال الشغب أكثر حدة،وأدت إلى استعمال العنف ضد المقيمين الصينيين،والى إغلاق المدارس الصينية والاعتداء على السفارة الصينية في العاصمة رانغون(Rangoon)،ومكاتب وكالة أنباء الصين الجديدة ومبان حكومية أخرى[٥٣].

قدمت وزارة الخارجية الصينية في الثامن والعشرين من حزيران عام ١٩٦٧، أول احتجاج حكومي يطالب بوضع حد للإعمال المعادية للصينيين،وتقديم تعويض عن الأضرار التي لحقت بالأرواح والممتلكات ومعاقبة المعتدين،ووجهت أيضاً اتهامات إلى الحكومة البورمية بالتحريض على هذه الإعمال،لذا يجب عليها أن تتحمل المسؤولية الكاملة عن كل العواقب الخطيرة التي ستنشأ عن ذلك[٥٤].

رفضت الحكومة البورمية تهديد بكين،وفي التاسع والعشرين من حزيران عام ١٩٦٧ قتل أحد الصينيين في رانغون،عندها أصدرت الحكومة الصينية احتجاجاً

رسمياً أخر ضد هذا الحادث والحوادث السابقة،ومرة أخرى حذرت بورما من العواقب الوخيمة فيما لو استمرت الحكومة البورمية في أتباع هذا النهج[٥٥].

تجاهلت حكومة بورما بدورها مرة أخرى المطالب الصينية،بل قامت الصحافة في رانغون بنشر مقالات انتقادية معادية للصين بشكل غير مسبوق،عندها قرر ماوتسي تونغ دفع الصراع مع بورما إلى الأمام[٥٦]،ففي الثلاثين من حزيران عام ١٩٦٧،بعثت الحكومة الصينية رسالة إلى الشعب البورمي تدعوها إلى الإطاحة بحكومة الزعيم البورمي ني ون(Ne Win)[٥٧]،وأن يتولى الحزب الشيوعي البورمي زمام السلطة[٥٨]. ونتيجة لتدهور العلاقات بين الصين وبورما عاد السفير الصيني إلى بلاده في أوائل تموز،تلاها عودة القائم بالأعمال الصيني وتسعة وستين موظفاً آخرين[٥٩]،ومنذ ذلك الوقت علقت العلاقات الصينية- البورمية في كل جوانبها[٦٠].

وفي النيبال وضعت الحكومة النيبالية قيوداً على ارتداء الشارات وبيع كتاب ماوتسي تونغ الأحمر [٦١]،وفي الثالث عشر من تموز ١٩٦٧، نشرت صحيفة كومونير النيبالية مقالاً جاء فيه: " إنّ أحداً هنا لا يريد إن تصدر الصين الى النيبال ثورتها الثقافية .إن بلدنا الصغير لا يريد إن يعادي أي كان،ولاسيما جيرانه.ولكنه يأمل في أن يتركوه وشأنه،وأن لا يحاولوا غرس أية ثورة ثقافية عندنا " [٦٢]،ونتيجة لذلك ساءت العلاقات الصينية - النيبالية.

كانت كمبوديا تعاني من المشاكل نفسها التي حدثت في بورما والنيبال، فلم يستطع الأمير نوردوم سيهانوك(Norodom Sihanouk)[٦٣]، أخفاء كرهه الشخصي للثورة الثقافية،إذ قام في وقت مبكر يعود إلى آب ١٩٦٧بانتقادها على أنها ((سياسة خاطئة،وأنها مع تصرفات الحرس الأحمر تكون قد جلبت التحقير وليس التقدير لجمهورية الصين الشعبية))[٦٤].

دعا الأمير سيهانوك إلى القضاء على الفكر الماوي الذي اخذ ينتشر في المدارس والجامعات والصحف الكمبودية،وطلب من السفارة الصينية في كمبوديا إيقاف في

الثاني من آب حملات الترويج للثورة الثقافية،فضلاً عن قيامه بطرد دبلوماسيين صينيين من بلاده.وفي العاشر من آب عام ١٩٦٧ قام الأمير سيهانوك بزيارة إلى بكين وتباحث مع الحكومة الصينية حول وقف نشر الثورة الثقافية في كمبوديا،لكن الصين رفضت ذلك ،مما دعا الحكومة الكمبودية إغلاق السفارة الصينية،وترحيل عدد من الصينيين إلى بلادهم(٦٥).

وفي سيلان قام موظفو الكمارك في كولومبو في الحادي عشر من آب بمنع تحميل رزم من شارات الحرس الأحمر الى متن سفينة صينية،وقد احتجت السفارة الصينية بشدة على الاعمال المعادية للصين(٦٦).

قام مائة عنصر من الحرس الأحمر في الثاني عشر من آب عام ١٩٦٧، باقتحام السفارة البريطانية في بكين وإحراقها،لأنها منعت تكوين الحرس الأحمر في مقاطعة هونغ كونغ،وتم اتلاف العديد من الوثائق الرسمية،ووضع القائم بالأعمال البريطاني تحت الإقامة الإجبارية،وقد احتجت الحكومة البريطانية على تلك التصرفات(٦٧).

إنّ حرق السفارة البريطانية لم يكن سوى مؤشر واضح إلى الفوضى العارمة التي سببها الحرس الأحمر،وأن أعمال العنف التي قاموا بها في العديد من شبيهاتها في الأقاليم الصينية الأخرى،إذ أصبح التحزب والصراع أكثر تفشياً في المنافسة من أجل أظهار الولاء لأفكار ماوتسي تونغ(٦٨).

دعت باكستان وأفغانستان وسيلان وتونس والجزائر والسويد وسويسرا إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الصين (٦٩). وفي كينيا في أفريقيا الوسطى طرد القائم بالأعمال الصيني فيها،لأن السفارة الصينية حاولت نشر الشارات الماوية وكتاب ماوتسي تونغ الأحمر(٧٠).

أجريت تغطية محدودة للثورة الثقافية في وسائل الإعلام في أوربا الشرقية والدول الغربية،مع انخفاض ملحوظ في عدد الوافدين الأجانب إلى الصين،وتوقفت فعلياً زيارات الوفود الصينية إلى الخارج،وعلى الرغم من ذلك لعب تشين يي،وزير

الخارجية الصيني دوراً رئيساً في توضيح أهداف الثورة الثقافية،عند دعوته إلى حفلات الاستقبال والمآدب التي تقام في الخارج[٧١].

قام ليونيد بريجنيف في الرابع من تشرين الثاني ١٩٦٧ بانتقاد ما أسماه ((الانحطاط الإيديولوجي والسياسي لبعض قادة الحزب الشيوعي الصيني))،وأعلن أن ((موقف جماعة ماوتسي تونغ يعيق المساعدات المقدمة الى فيتنام من كل البلدان الاشتراكية))،بالمقابل وصف الحزب الشيوعي الصيني قادة الكرملين بـ ((المرتدين))،ولم يقم بأرسال وفد إلى موسكو للمشاركة في الاحتفال بمناسبة الذكرى الخمسين للثورة البلشفية [٧٢].

شجب لين بياو وزير الدفاع في التاسع من تشرين الثاني ١٩٦٧،القادة السوفيت الذين- من وجهة نظره- خانوا الثورة وارجعوا الرأسمالية الى البلاد،وفي اليوم نفسه نشرت صحيفة رنمين رابو(Renmin Ribao) الصينية مقالاً وصفت فيه السوفيت أنهم((مرتدين عن ثورة أكتوبر))،وأضافت أن الثورة الثقافية تمثل ((الحدث المهم والعظيم الثالث في تاريخ نشوء الماركسية))[٧٣].

أكدت الحكومة السوفيتية من جهتها على أن ثورة ماوتسي تونغ الثقافية قد ((شوهت حقيقة المبادئ الماركسية اللينينية في الخارج،وحاولت استبدال المثل الاشتراكية بالإيديولوجية الماوية))،وأنها تسببت في سلب المكاسب والامتيازات التي حصلت عليها الصين،فضلاً عن أنها بمثابة((مأساة كبرى))لحقت بالشعب الصيني [٧٤].

وعلى أثر تردي العلاقات بين موسكو وبكين سحب الدبلوماسيين السوفيت والصينيين من كلا البلدين ،وأغلقت السفارة الصينية في موسكو على اعتبار أن موظفي السفارة((يحرضون)) على نشر الفكر الماوي في الاتحاد السوفيتي،ثم قام البلدان بزيادة عدد قواتهما على طول الحدود المشتركة بينهما [٧٥].

حاول ماوتسي تونغ قطع علاقته بالسوفيت بصورة نهائية،وجعل موسكو في موقف حرج،لأن قطع العلاقات يعني- من وجهة نظره- إنهاء المساعدة السوفيتية إلى فيتنام الشمالية وهذه تعد كارثة سياسية بحقهم،أو نقل المساعدات عبر البحر،وهذا يعني تجدد المواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية(٧٦).

إنّ تردي العلاقات السوفيتية- الصينية جعل من المستحيل إجراء مباحثات مع الصينيين التي كانت ضرورية،لاستمرار شحنات السكك الحديدية إلى شمال فيتنام.فقد أطلق مسؤولون فيتناميون تصريحات تشير إلى أن الصينيين قد استأنفوا تأخير الشحنات السوفيتية المارة عبر الصين،على الرغم من الدور الجديد الذي اتخذه الفيتناميون الشماليون في عملية النقل عبر السكك الحديدية(٧٧)،يبدو أن غرض الصين من ذلك هو منع فيتنام الشمالية من التوجه نحو إجراء مفاوضات مع الولايات المتحدة الأمريكية،من خلال إثارة التهديد المباشر بالقطع الدائم للمساعدات السوفيتية.

بحلول عام ١٩٦٨ دخلت الثورة الثقافية طورها اليساري،ووصلت الفوضى إلى درجة كبيرة فقد هاجم الحرس الأحمر السكك الحديدية،وقاموا بنصب كمائن للقطارات التي كانت تنقل الإمدادات السوفيتية الى فيتنام،ونهبوا الذخائر العسكرية،ودمروا المدن وقطعوا التيار الكهربائي،وسطوا على البنوك وسرقوا السيارات وأحرقوها (٧٨)،مما اضطر ماوتسي تونغ إلى تهدئة الحركة،لكن الأمور خرجت عن سيطرته،ثم حدثت مواجهات عنيفة بين لجان الحزب والحرس الأحمر،واشتعلت بؤر الحرب الأهلية في كبرى مدن الصين،مثل كانتون(Canton) ووهان(Wuhan) وتشانجشا(Jiangsu)،إذ سجن وعذب وقتل بعض رموز الصين الأكثر ابداعاً وتجديداً،عندها حاولت السلطات استعادة النظام(٧٩).

ظهر خطر جديد نتيجة للفوضى التي ضربت البلاد فقد برزت الطبقة العاملة الصينية قوة مستقلة في السياسة الصينية(٨٠)،وتكون الحرس الأحمر،لكن هذه المرة

ليس من الطلبة بل من عمال المصانع،وبدأ هؤلاء العمال يقومون بإضرابات ومظاهرات للحصول على مطالبهم الخاصة ،فبدأت موجة الإضرابات تجتاح مدن الصين كلها، واستمرت قرابة ستة أشهر(٨١).

وفي الثالث والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٦٨،ولمواجهة التفكك الذي اخذ يهدد البلاد، كلف ماوتسي تونغ الجيش بإعادة النظام،فكان لابد من نشر القوات لحماية المرافق الخدمية الأساسية والصناعات من التدمير،وبدأ الجيش يسيطر على الوضع ويضع نهاية للقتال بين قوات الحرس الأحمر وبين الأهالي(٨٢).

أصدر ماوتسي تونغ أوامره مع نهاية عام ١٩٦٨ بترحيل عناصر الحرس الأحمر إلى المناطق الجبلية والأرياف،في محاولة منه لكسر شوكتهم،ولإعادة تأهيلهم، من خلال الاندماج في الحياة الريفية القاسية،لذا رحل ما يقرب من سبعة عشر مليون شخص إلى الريف،فضلاً عن المثقفين وأسرهم،وكوادر الهيئات،ليصل العدد الكلي إلى ثلاثين مليون شخص(٨٣).

وفي المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي الصيني والمعقود في نيسان عام ١٩٦٩ تم الإعلان عن انتهاء الثورة الثقافية بشكل رسمي (٨٤).

الخاتمة

وتوصلت فيها الباحثة إلى نتائج عدة يمكن أجملها بما يأتي:-

١- إنّ الثورة الثقافية مسؤولة عن العديد من الانتكاسات والخسائر التي لحقت بالصين،منذ تأسيسها عام ١٩٤٩ ،وهذه الخسائر تمثلت بالهدر البشري،إذ خسر التعليم جيلاً كاملاً من الطلاب،فخلال سنوات الثورة الثقافية لم يتخرج طالب واحد،بينما قضى معظم العلماء في ممارسة أعمال لا تليق بهم مثل أعمال النظافة والزراعة.

٢- تحقير المعلمين والمدرسين والمفكرين ومحاكمتهم لتبنيهم الثقافة الغربية،ومنعهم من معرفة كل ما هو جديد ووارد عن الغرب في مجال التعليم.

٣- شلت الاقتصاد الصيني،وزادت من الفجوة التقنية بين الصين والدول المتقدمة.
٤- أطاحت بالكثير من المسؤولين الذين تبنوا الطريق الرأسمالي.
٥- تشوهت صورة الحزب الشيوعي الصيني بشكل كبير فأصبح مقسماً وضعيفاً وفقد احترام الصينيين.
٦- ساءت العلاقات كثيراً بين الصين وحليفها الاتحاد السوفيتي .
٧- قطعت معظم الدول علاقاتها الدبلوماسية مع الصين.
٨- إنّ الثورة الثقافية قد أوقعت البلاد في حالة فوضى واضطراب،وظهر خطر انهيار جمهورية الصين الشعبية والتجربة الشيوعية فيها.
٩- أدت الثورة الثقافية إلى عزلة الصين عن العالم الخارجي.

Abstract

Chinese Cultural Revolution of 1966 is Considered One of the most Important Events of the Chinese Politics, as it Increased the Acuteness of Tension in the Relations Between China and the Soviet Union, its Ally , and Opened New Rifts in their Already Fragile Relations. The Period of the Cultural Revolution had Witnessed Evident Deterioration in the Sino- Soviet Relations. China Endeavored to launch thorough Ideological attack on all Soviet domestic and Foreign Policies . The Decision of the Chinese Leader, Mao Zedong, to cut off party Relations with the Soviet Leadership had Contributed to the Freezing of Relations between them and low- level Governmental Relations remained out of what had been once a multi-phase Alliance. The Cultural Revolution had not only deteriorated the Sino- Soviet Relations , but it subjected China to an international isolation on account of its attempt to apply the model of the Chinese Revolution in other Communist Countries.

هوامش البحث

(١) ماوتسي تونغ: قائد صيني ولد في العشرين من كانون الأول عام ١٨٩٣ في قرية شاوشان في مقاطعة هونان لعائلة تعمل في الزراعة ،أكمل دراسته الثانوية في مقاطعته، شارك في ثورة عام ١٩١١، تأثر بكارل ماركس واعتنق المذهب الماركسي وتمكن مع مجموعة من الصينيين من

تأسيس الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢١، ثم استطاع تكوين جيش ثوري اغلبه من الفلاحين تمكن في نهاية المطاف من تأسيس جمهورية الصينية الشعبية عام ١٩٤٩ بقيادته، وفي عام ١٩٥٩ تخلى عن منصبه واحتفظ بقيادة الحزب الشيوعي الصيني حتى وفاته عام ١٩٧٦. للتفصيل راجع:

Lawrence W. Baker, Cold War Biographies, Vol. 2 K-Z, New York, 2000, P.P .312- 3

(٢) رأى ماوتسي تونغ أن الصينيون في المراكز القيادية أخذوا يتبعون السوفيت في البحث عن طرق جديدة لتطبيق الاشتراكية،ومنها أتباع السوفيت في تطبيق نظرية ليبرمان التي تعتمد على مبدأ الربح والمنفعة الشخصية،وهو أمر يتنافى مع مبادئ الشيوعية التي تقوم على أساس الملكية العامة لوسائل الإنتاج، مما اعتبر بنظر ماوتسي تونغ خروج عن المبادئ التي نادى بها ماركس ولينين، لذا فقد قام بأطلاق الثورة الثقافية.ينظر:

M.Goldman , Economic Revolution in S.U, New York, 1967, P. 17.

(٣) نوري عبد الحميد العاني وآخرون، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، ط١، بغداد، ٢٠٠٦،ص ٤٥.

(4)Directorate of Intelligence, Intelligence Report, Mao's Cultural Revolution: its Leadership , its Strategy, its Instruments and its Casualties, P. 64.

(٥) بينغ ديهواي: سياسي وثوري صيني،ولد عام ١٩٠٠ في مدينة هونان، التحق بالجيش المحلي في الصين،ثم انضم إلى الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢٨،وشارك في المسيرة الطويلة مع ماوتسي،انتخب كعضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٤٥،وفي عام ١٩٥٣ استلم مهام وزارة الدفاع،وفي عام ١٩٥٩ عزل من منصبه بسبب معارضته لبرنامج القفزة الكبرى إلى الأمام ونظام الكومونات، ورغبته في تنظيم الجيش الصيني على غرار النموذج السوفيتي معارضاً بذلك سياسات ماوتسي،فعاد إلى مسقط رأسه،مع احتفاظه بكافة ألقابه. ينظر:

عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠،ج ١،ص ٥٦٩.

(6)Kenneth Pletcher, The History of China, New York, 2010, P. 323.

(٧) ياو ون يوان : كاتب وناقد صيني،ولد عام١٩٣١،من عائلة مثقفة في مدينة شنغهاي، بدأ حياته المهنية كناقد في مدينته،كان معروفاً بهجومه العنيف ضد زملائه،على هذا الأساس أصبح أفضل مرشح لانتقاد مسرحية عمدة بكين،وفي عام ١٩٦٩ أصبح عضو في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني،ثم أصبح رئيس تحرير صحيفة شنغهاي،وفي عام ١٩٧٦،القي القبض عليه لمشاركته في الثورة الثقافية،توفي عام ٢٠٠٥،ينظر:

Wikipedia, the free encyclopedia:

(٨) يونغ تشانغ وجون هوليداي، ماوتسي تونغ القصة المجهولة، ترجمة نولا شوفان وأودينوس نحاس، ط١، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٧ ،ص ٥٤٨.

(٩) بيار ميكال، تاريخ العالم المعاصر ١٩٤٥- ١٩٩١، ترجمة يوسف ضومط، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣، ص ٣٣٦.

(١٠) جيانغ تشينغ: زوجة ماوتسي تونغ الثانية، ولدت عام ١٩١٤ في مدينة زوتشينغ في إقليم شاندونغ من اسرة متوسطة الحال،عملت كممثلة ومغنية في المسرح والسينما ، اصبحت عضوة في الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٣٣،تزوجها ماوتسي تونغ عام ١٩٣٩، وفي عام ١٩٥٠ اصبحت رئيسة قسم الأفلام في قسم الدعاية،وفي عام ١٩٦٢ هاجمت مسرحية اوبرا بكين مع ماوتسي تونغ،وفي عام ١٩٦٦ صارت مستشارة ثقافية في جيش التحرير الشعبي الصيني،وتولت مهمة تطهير مؤسسات الدولة الثقافية من العناصر البرجوازية،وفي عام ١٩٦٧ شغلت منصب مديرة للثورة الثقافية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، توفيت عام ١٩٩١.ينظر:

http://en.wikipedia.org/wiki/Jiang_Qing

(11)Gao Wenqian , Zhou En Lai, The Last Perfect Revolutionary, New York, 2007, P. 110.

(12)China Year Book 1968-1969, Printed in Taipei, Taiwan, P. 399.

(١٣) ميلاد المقرحي، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر (الصين، اليابان، كوريا)، ط١، منشورات جامعة فاريونس، بنغازي، ١٩٩٧، ،ص ١٤٦.

(١٤) جان دوبيه، الثورة الثقافية البروليتارية في الصين ١٩٦٥- ١٩٦٩، ترجمة طلال الحسيني،ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١، ص ٦٠.

(١٥) الحرس الأحمر: كتائب من الطلاب والشبيبة كونها ماوتسي تونغ عام ١٩٦٦ لمواجهة خصومه السياسيين،وهي منظمة تسير وفق أفكار واتجاهات ماوتسي تونغ،اشتركت بشكل عملي ونظري في الثورة الثقافية في كافة مراحلها،كثرت الصفات التي أطلقت على الحرس الأحمر فعرفوا احياناً بالجنرالات الصغار، وأهم ما يميزهم عن غيرهم هي شارة حمراء توضع على الساعد،نقشت عليها ثلاثة حروف صفراء كبيرة هي هونغ دي ينغ وتعني الحرس الأحمر، للمزيد ينظر:

هشام صباح الفخري، الحرس والرمز والصراع، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٩، ص ص ١١٠-١١٢.

(١٦) دانييل بورشتاين وارنيه دي كيزا، التنين الأكبر الصين في القرن الواحد والعشرين،ترجمة شوقي جلال، الكويت، ١٩٩٠، ص ٣٨.

(١٧) نهر اليانغسي: أطول انهار الصين وثالث الأنهار الكبيرة في العالم بعد نهر النيل في مصر ونهر الأمازون في أمريكا الجنوبية. يبلغ طوله ٦٣٠٠ كيلومتر ، يعد الشريان الرئيسي للمواصلات المائية إذ يربط بين شرق البلاد وغربها،ويسمى المجرى المائي الذهبي، للمزيد ينظر :
شيوي قوانغ، جغرافيا الصين، ترجمة محمد أبو جراد، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، ١٩٨٧، ص ص ٦٨ - ٧١.

(١٨) جوزيف ستالين: زعيم شيوعي سوفيتي، ولد عام ١٨٧٩ في مدينة غوري بجمهورية جورجيا ، من عائلة فقيرة ، اسمه الحقيقي يوسف فيساريو نوفيتش دجوغاشيفيلي ، إما لقب ستالين فتعني الرجل الحديدي، نفي إلى سيبريا عام ١٩١٣،بعد قيادته إضراب للعمال، ثم شارك في الثورة الروسية عام ١٩١٧،وانضم إلى الحزب البلشفي، تولى مهمات تنظيمية للحزب مكنته من الوصول إلى منصب الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، ثم تولى مناصب عدة منها رئيس للوزراء عام ١٩٤١، توفي عام ١٩٥٣. للمزيد ينظر:
مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج١ ، ط١، مكتبة الأسد، دمشق، ١٩٩١، ص ص ٧٨-٧٩.

(19) Directorate of Intelligence, Intelligence Report, Mao's Cultural Revolution :its Leadership , P. 64.

(٢٠) الكتاب الأحمر:وهو مجموعة من الأقوال القصيرة جداً التي قالها ماوتسي تونغ لتعليم عقيدته.ينظر:
يونغ تشانغ وجون هوليداي،المصدر السابق، ص ٥٤٧.

(21)Directorate of Intelligence, Intelligence Report, The Role of the Red Guards and Revolutionary rebels in Mao's Cultural Revolution, P. 6.

(22)Kenneth Pletcher and Others, The History of China, Britannica Educational Publishing ,First Education, New York, 2011 , P. 324.

(23)Directorate of Intelligence, Intelligence Report, The Role of the Red guards and Revolutionary rebels in Mao's Cultural Revolution ,P. 1.

(24)Directorate of Intelligence, Intelligence Report, Mao's Cultural Revolution :its, P. 64.

(25)Josebh Camilleri , Chinese Foreign Policy the Maoist Era and its Aftermath, New York , 1980, P. 206.

(٢٦) جورج طرابيشي، النزاع السوفيتي- الصيني دراسة أيديولوجية نقدية، ط١، منشورات دار الآداب، بيروت، ١٩٦٨ ، ص ٣١٠.

(27)Melvin Gurtov, The Foreign Ministry and Foreign Affairs in China's Cultural Revolution, United States Air Force Project Rand, 1969, P. 49.

(٢٨) نقلاً عن: جورج طرابيشي، المصدر السابق، ص ٣١٠.

(٢٩) نقلاً عن: يفعنينى بوغوش، الماوية وسياسة الانشقاق في حركة التحرر الوطني، دار التقدم، موسكو، د.ت ، ص١٢٧.

(30)Intelligence Report, Mao's Red Guard Diplomacy 1967, No. 68, 21 June 1968, P.12.

(31)Jiaming Zhu , A Chinese Exploration of Sino-Soviet Relations since the Death of Stalin, 1953-1989, Doctorate Thesis, University of Glasgow, 1991, P. 146.

(٣٢) ليونيد ايليش بريجنيف:رجل دولة وسياسي سوفيتي،ولد عام ١٩٠٦ في بلدة تامنسكوي الأوكرانية من عائلة عمالية،وفي عام ١٩٢٧ تخرج كمهندس زراعي،انضم الحزب الشيوعي السوفيتي عام ١٩٣١،وفي عام ١٩٣٧ عمل كمساعد لخروشوف، تألق عسكرياً أثناء الحرب العالمية الثانية،ثم أصبح سكرتير أول للحزب في جمهورية مولدافيا ١٩٥١ - ١٩٥٣ ،وفي عهد خروتشوف ، أصبح سكرتير أول للحزب في جمهورية كازاخستان،وفي عام ١٩٥٧ أصبح عضو في سكرتارية الحزب الشيوعي السوفيتي ، وفي عام ١٩٦٠ أصبح رئيس مجلس السوفيت الأعلى أي رئيس الدولة ثم استلم منصب السكرتير الأول للحزب عام ١٩٦٤ ،توفي عام ١٩٨٢،ينظر:

The New Encyclopedia Americana, New York, 1968, Vol.4, P.P.513-514.

(٣٣) الكسي كوسجين: زعيم سياسي ورجل دولة سوفيتي،ولد عام ١٩٠٤ في سان بطرسبورغ،انضم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٢٧، عام ١٩٣٨ أصبح عمدة لينيغراد،انتخب عضوا للجنة المركزية للحزب الشيوعي عام ١٩٤٠، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تقلد عدد من المناصب الحكومية وذاع اسمه كمسؤول إداري بارع،وفي عام ١٩٦٠عين نائباً أول لرئيس الوزراء،وفي عام ١٩٦٤ أصبح رئيس للوزراء،توفي عام ١٩٨٠،ينظر:

مجموعة مؤلفين،النار والجليد الإمبراطورية الحمراء من المهد إلى اللحد،ط١،دار الحسام للطباعة والنشر،القاهرة،١٩٩٢،ص ص ٦٨-٨٧.

(34)James Hershberg and Others, The Interkit Story : A Window in to the Final Decades of the Sino- Soviet Relations,2011,P.11, Cited in: C.W.I.H.P.

(٣٥) بوفين و ديليوسين، الأزمة السياسية في الصين، دار التقدم، موسكو، د.ت، ص ١٤٤.

(36) Odd Arne Westad(ed), Brothers in Arms, The Rise and Fall of the Sino- Soviet Alliance 1945- 1963,Woodrow Wilson International Center for Scholars All Rights Reserved, 1998, P.273

(37)Melvin Gurtov, The Foreign Ministry and Foreign Affairs in China's Cultural Revolution, United States Air Force Project Rand ,1969, P. 49.

(٣٨) البرتومورافيا، ثورة ماو الثقافية، ترجمة وحيد النقاش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٧١، ص ٦١.

(39)Directorate of Intelligence, Intelligence Report, The Sino- Soviet Struggle in the World Communist Movement Sine Khrushchev is Fall, Part. 3,P. 11.

(٤٠) نبيهة الأصفهاني، أبعاد النزاع الصيني السوفيتي، مجلة السياسة الدولية ،القاهرة، العدد ١٧، ١٩٦٩، ص ١٦٠.

(٤١) للتفصيل عن هذا المقال راجع:

بطرس بطرس غالي وآخرون، الثورة الثقافية، السياسة الدولية، القاهرة، العدد١١، ١٩٦٨،ص ص ٢٥١- ٢٥٥.

(٤٢) المصدر نفسه.

(43)Quoted in:Directorate of Intelligence, Intelligence Report, The Sino- Soviet Struggle in the World Communist Movement Sine Khrushchev is Fall, Part. 3,P. 11.

(٤٤) كو كلوس كلان: منظمة أخوية ظهرت في الولايات المتحدة منذ عام١٨٦٦،أسسها مجموعة من الجنود القدامى في الجيش كانت تعارض تحرير العبيد بعد الحرب الأهلية الأمريكية،قامت بقتل عدد كبير من الأفارقة السود،وفي عام ١٨٧٠ تم القضاء عليها لكنها عادت إلى الظهور في عام ١٩١٥، وفي عام ١٩٢٠ أصبحت منظمة رسمية وانضم اليها حوالي ١٥٪ من السكان في الولايات المتحدة، تؤمن برفعة العنصر الأبيض وتعادي السامية والكاثوليكية،تستند في تعاليمها إلى الإنجيل،وترفع شعار الصليب المحترق،ينظر:

http://www.nadyelfikr.com/showthread.php?tid=23664

(٤٥) نقلاً عن:كولن باون وبيتر موني، من الحرب الباردة حتى الوفاق ١٩٤٥- ١٩٨٠، تعريب: صادق إبراهيم عودة ،ط١، الأردن، ١٩٨٣، ص ١٨١.

(46)Thomas P. Bernstein and Hua-yu Li(ed), China Learns from the Soviet Union, 1949–Present ,New York, 2010, P. 379.

(47)Quoted in: Jiaming Zhu , Op, Cit, P. 145.

(٤٨) البرافدا:الصحيفة اليومية الرسمية للحزب الشيوعي السوفيتي،وتعد أهم الصحف في البلاد،وتوزع حوالي خمسة ملايين نسخة يومياً، مركز تحريرها في موسكو،تمثل البرافدا الخط الرسمي للقيادة السوفيتية وتعتبر بمثابة أداة توجيه للحزب،أسهم في تحريرها كل من ستالين ومولوتوف وكامينيف وبولغاين وسوسلوف.

ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج١، المصدر السابق، ص ٥٠٧.

(49)Jiaming Zhu , Op, Cit, P. 151.

(50)Ibid. 152.

(٥١) يفعنينى بوغوش، المصدر السابق ،ص ١١٨.

(52)David Arnott ,China–Burma Relations, Challenges to democratization in Burma,2006, P. 69.

(53)Melvin Gurtov, Op, Cit, P. 44.

(54)Oliver Hensengerth, The Burmese Party in the State- to-State Relations Between China and Burma, Leeds East Asia Papers, No. 67,2005, P. 4.

(55)Rich C. Thoruton, China struggle for Power 1917- 1972,Indiana University Press, 1973, P. 277

(56)Melvin Gurtov, Op, Cit, P. 45.

(٥٧) ني ون: سياسي وعسكري بورمي،ولد عام ١٩١١، عين ١٩٤٩ نائباً لرئيس الوزراء، ووزيراً للدفاع والداخلية، ثم أصبح قائد عاماً للقوات المسلحة،وفي عام ١٩٦٢ قام بانقلاب عسكري فأطاح برئيس الجهورية، ورئيس الوزراء، وكبار قادة البلاد، بقي يحكم البلاد حتى عام ١٩٨٨ عندما انسحب من المسرح السياسي ،توفي عام ٢٠٠٢،ينظر:

مجلة الشرق الأوسط، العدد ٨٧٧٤، ٢٠٠٢، ص ٦.

(58)Alan Lawrance , Chine's Foreign Relation Since 1949, London, 1965, P. 190 .

(59)Martin Stuart-Fox, A short history of China and Southeast Asia, National Library of Australia,2003, P. 185.

(60)Gilbert Muruli Khadiagala, Chinese Foreign Policy in the 1970's: A Decade of Change, Masterate Thesis, McMaster University , 1982, P. 116.

(61)Intelligence Report, Ten Years of Chinese Communist Foreign Policy , Section II, South and South East Asia, No. 68, 9 April 1968, P. 78.

(٦٢) نقلاً عن: يفعنينى بوغوش، المصدر السابق ،ص ١١٩.

(٦٣) نوردوم سيهانوك: سياسي ورجل دولة كمبودي،ولد عام ١٩٢٢ في مدينة بنوم بنه،توج ملكاً على كمبوديا في عام ١٩٤١،وفي عام ١٩٥٣ قاد حركة استقلال كمبوديا من الاستعمار الفرنسي،وفي عام ١٩٥٥ تنازل عن العرش ليدخل معترك السياسة فأصبح رئيس للوزراء عام ١٩٦٠، ثم رئيس للدولة عام ١٩٧٠، ينظر:

http://www.massviolence.org/Norodom-Sihanouk

(64)Quoted in :Melvin Gurtov, Op, Cit, P . 49.

(65)Gilbert Muruli Khadiagala, , P. 116؛Melvin Gurtov, Op, Cit, P. 51.

(66)Intelligence Report, Ten Years of Chinese Communist Foreign Policy, P. 104.

(٦٧) كونراد زايتس، الصين عودة قوة عالمية،ترجمة سامي شمعون،ط١،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،أبو ظبي،٢٠٠٣، ص ٢٤٢.

(٦٨) بريفيت الان، يوم تنهض الصين يهتز العالم، ترجمة هنري زغيب، منشورات عويدات ، بيروت، ١٩٧٤، ص ٧١.

(69)Intelligence Report, Mao's Red Guard Diplomacy 1967, P. 11.

(٧٠) يفعنينى بوغوش، المصدر السابق، ص ١١٩.

(٧١) جان أسمين، الثورة الثقافية الصينية، ترجمة ذوقان قرقوط،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٣، ص ٥٥.

(72)Jiaming Zhu , Op, Cit, P. 153.

(73)Quoted in: Jiaming Zhu , Op, Cit, P. 153.

(74)Winberq Chai, The New Politics of Communist China, Modernization

Process of a Developing Nation, California, 1972,P. 175.

(٧٥) محمد حبيب صالح ومحمد يوفا، قضايا عالمية معاصرة، ط١، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٩، ص ص٢٥٣.

(76)Beijing and the Vietnam Conflict, New Chinese Evidence, Cold War International History Project, No.5, 1995, P. 8.

(77)The Impact of the Sino- Soviet Dispute on North Vietnam and its Policies, P. 9.

(78)Directorate of Intelligence, Intelligence Report, The Role of the Red guards and Revolutionary rebels in Mao is Cultural Revolution ,P. 11.

(79)Deborah S. Davis, The Cultural Revolution in the Provinces, Cambridge, 1971, P .149.

(٨٠) نبيهة الأصفهاني، الثورة الثقافية الصينية ١٩٦٨ ،مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٥، ١٩٦٩، ص ١٤٩.

(81)A .Zhelokhovtsev, The Cultural Revolution: Aclose- up An Eyewitness Account Progress Publishers, Moscow, 1975, P. 125.

(82) John Swieft, The Palgrave Concise Historical Atlas of the Cold War, New York, 2003,P. 56.

(٨٣) ووبن ،الصينيون المعاصرون، ترجمة عبد العزيز حمدي، ج١، الكويت، ١٩٩٦، ص ٢٧٨.

(٨٤) شارلي هور، الصين ثورة من، مركز الدراسات الأشتراكية، القاهرة، ١٩٩٥، ص ١٧.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق

أ- الوثائق المنشورة

وثائق وكالة المخابرات المركزية (CIA) الموجودة على الموقع : -1

https://www.cia.gov/csi/books/princeton/analyzing_politics.pf

ب- وثائق سوفيتية- صينية مشتركة

James Hershberg and Others, The Interkit Story : A Window in to the Final Decades of the Sino- Soviet Relations,2011, , Cited in: C.W.I.H.P.

ثانياً: الكتب الوثائقية المنشورة باللغة الانكليزية

Alan Lawrence, Chine's Foreign Relation Since 1949, London, 1965.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية باللغة الانكليزية

1- Gilbert Muruli Khadiagala, Chinese Foreign Policy in the 1970's: A Decade of Change, Masterate Thesis , McMaster University , 1982.

2-Jiaming Zhu, A Chinese Exploration of Sino-Soviet Relations since the Death of Stalin, 1953-1989, Doctorate Thesis, University of Glasgow, 1991.

رابعاً: الكتب

أ- الكتب العربية والمعربة

١- البرتومورافيا، ثورة ماو الثقافية، ترجمة وحيد النقاش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٧١.
٢- بريفيت الان، يوم تنهض الصين يهتز العالم، ترجمة هنري زغيب، منشورات عويدات ، بيروت، ١٩٧٤.
٣- بوفين و ديليوسين، الأزمة السياسية في الصين، دار التقدم، موسكو، د.ت.
٤- بيار ميكال، تاريخ العالم المعاصر ١٩٤٥- ١٩٩١، ترجمة يوسف ضومط، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣.
٥- جان أسمين، الثورة الثقافية الصينية، ترجمة ذوقان قرقوط،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٣.
٦- جان دوبيه، الثورة الثقافية البروليتارية في الصين ١٩٦٥- ١٩٦٩، ترجمة طلال الحسيني،ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١.
٧- جورج طرابيشي، النزاع السوفيتي- الصيني دراسة أيديولوجية نقدية، ط١، منشورات دار الآداب، بيروت، ١٩٦٨.
٨- دانييل بورشتاين وارنيه دي كيزا، التنين الأكبر الصين في القرن الواحد والعشرين،ترجمة شوقي جلال، الكويت،١٩٩٠.
٩- شارلي هور، الصين ثورة من، مركز الدراسات الأشتراكية، القاهرة، ١٩٩٥.
١٠- شيوي قوانغ، جغرافيا الصين، ترجمة محمد أبو جراد، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، ١٩٨٧.
١١- كولن باون وبيتر موني، من الحرب الباردة حتى الوفاق ١٩٤٥- ١٩٨٠، تعريب: صادق إبراهيم عودة ،ط١، الأردن، ١٩٨٣.
١٢- كونراد زايتس، الصين عودة قوة عالمية،ترجمة سامي شمعون،ط١،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،أبو ظبي،٢٠٠٣.
١٣- مجموعة مؤلفين،النار والجليد الإمبراطورية الحمراء من المهد إلى اللحد،ط١،دار الحسام للطباعة والنشر،القاهرة،١٩٩٢.
١٤- محمد حبيب صالح ومحمد يوفا، قضايا عالمية معاصرة، ط١، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٩.
١٥- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج١ ، ط١، مكتبة الأسد، دمشق، ١٩٩١.
١٦- ميلاد المقرحي، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر (الصين، اليابان، كوريا)، ط١، منشورات جامعة فارينوس، بنغازي، ،١٩٩٧.
١٧- نوري عبد الحميد العاني وآخرون، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، ط١، بغداد، ٢٠٠٦.

١٨- هشام صباح الفخري، الحرس والرمز والصراع، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٩.

١٩- ووبن ،الصينيون المعاصرون، ترجمة عبد العزيز حمدي، ج١، الكويت، ١٩٩٦.

٢٠- يفعنينى بوغوش، الماوية وسياسة الانشقاق في حركة التحرر الوطني، دار التقدم، موسكو، د.ت.

٢١- يونغ تشانغ وجون هوليداي، ماوتسي تونغ القصة المجهولة، ترجمة نولا شوفان وأودينوس نحاس، ط١، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٧.

الكتب الانكليزية

1- A .Zhelokhovtsev, The Cultural Revolution: Aclose- up An Eyewitness Account Progress Publishers, Moscow, 1975.

2- China Year Book 1968-1969, Printed in Taipei, Taiwan, D.N.

Deborah S. Davis, The Cultural Revolution in the Provinces, Cambridge, 1971.

3- Josebh Camilleri , Chinese Foreign Policy the Maoist Era and its Aftermath, New York , 1980.

4- John Swieft, The Palgrave Concise Historical Atlas of the Cold War, New York, 2003.

5- Kenneth Pletcher, The History of China, New York, 2010

6- Kenneth Pletcher and Others, The History of China, Britannica Educational Publishing ,First Education, New York, 2011.

7- Lawrence W. Baker, Cold War Biographies, Vol. 2 K-Z, New York, 2000.

8- Martin Stuart-Fox, A short history of China and Southeast Asia, National Library of Australia,2003.

9- M.Goldman , Economic Revolution in S.U, New York, 1967.

10- Gao Wenqian , Zhou En Lai, The Last Perfect Revolutionary, New York, 2007.

11-Odd Arne Westad(ed), Brothers in Arms, The Rise and Fall of the Sino-Soviet Alliance 1945- 1963,Woodrow Wilson International Center for Scholars All Rights Reserved, 1998.

12- Rich C. Thoruton, China struggle for Power 1917- 1972,Indiana University Press, 1973.

13- Thomas P. Bernstein and Hua-yu Li(ed), China Learns from the Soviet Union, 1949–Present ,New York, 2010.

14- Winberq Chai, The New Politics of Communist China, Modernization Process of a Developing Nation, California, 1972.

خامساً: الدوريات والبحوث

أ- الدوريات والبحوث العربية

١- بطرس بطرس غالي وآخرون، الثورة الثقافية، السياسة الدولية، القاهرة، العدد١١، ١٩٦٨.

٢- نبيهة الأصفهاني، أبعاد النزاع الصيني السوفيتي، مجلة السياسة الدولية ،القاهرة، العدد ١٧، ١٩٦٩.
٣- .....، الثورة الثقافية الصينية ١٩٦٨ ،مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٥، ١٩٦٩.

البحوث باللغة الانكليزية

1- David Arnott ,China–Burma Relations, Challenges to democratization in Burma,2006.
2- Melvin Gurtov, The Foreign Ministry and Foreign Affairs in China's Cultural Revolution, United States Air Force Project Rand, 1969.
3- Oliver Hensengerth, The Burmese Party in the State- to-State Relations Between China and Burma, Leeds East Asia Papers, No. 67,2005.

سادساً: الموسوعات

أ- الموسوعات باللغة العربية
عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠،ج ١،ص ٥٦٩.
ب- الموسوعات باللغة الانكليزية
The New Encyclopedia Americana, New York, 1968

سابعاً: المواقع الالكترونية

Wikipedia, the free encyclopedia
http://www.nadyelfikr.com/showthread.php?tid=23664
http://www.massviolence.org/Norodom-Sihanouk
مجلة الشرق الأوسط، العدد ٨٧٧٤، ٢٠٠٢.
http://en.wikipedia.org/wiki/Jiang_Qing